

صفحة تصد بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية

iraqipa@hotmail.com

فجى دراسات أجراها البنتاغون ومجلات أمريكية

(الانتحار وانخفاض الروح المعنوية)

أبرز الظواهر النفسية لدى الجنود الأمريكيان في العراق



* معدل الانتحار لدى الجيش الأمريكي في العراق يزيد بنسبة ثلاثة أضعاف على معدل الانتحار العادي

الجندي وضوحا كاملا، وقلة الإمكانات المتوافرة لها في كثير من الأحيان.

4- طول مدة التجنيد في العراق بالذات، قياساً بما تعارف عليه الجنود الأمريكيان في البوسنة وكوسوفو وأفغانستان.

5- الظروف المعيشية القاسية التي لم يتعود عليها المواطن الأمريكي، والشعور بالتفرقة بين الجنود من مكان لآخر، وهذا في حد ذاته يبعث على اكتئاب كثير من الجنود. فبينما يتمتع بعض بمخادع مريحة ونظيفة ينأى آخرون في العراء، وليس لديهم وسائل النظافة

واضحة للاكتئاب من حزن وقلق وفنور العاطفة، واحساس بفقدان المتعة، والبكاء، وقلّة التركيز، مع إحساسهم بقلّة قيمتهم الذاتية، وشعورهم بالوحدة. وبعد دراسات وافية من اللجان والخبراء والأطباء، حددت أسباب هذا الاكتئاب، وربما الانتحار في النقاط الرئيسية الآتية:

1- عدم وضوح أهمية الحرب وهدها عند بعضهم.
2- الهجمات المتتالية ضد الجنود في العراق، ومقتل العديد من زملائهم وزميلاتهم.
3- عدم وضوح المهمة الموكلة إلى

في غير ساحة القتال). ويوضح التقرير انخفاض الروح المعنوية في صفوف الجنود الأمريكيان العاملين في العراق، إذ قال (٥٢)٪ منهم أن روحهم المعنوية إما منخفضة أو شديدة الانخفاض، كما قال (٧٢)٪ منهم أن وحداتهم تعاني انخفاض الروح المعنوية. وما أثار قلق البنتاغون بشكل خاص انخفاض ثقة الجنود بقيادتهم، إذ أوضح (٧٥)٪ ممن سلمهم الإحصاء أن قيادتهم الميدانية ضعيفة وإنها لا تهتم إلا قليلا بحالتهم المعيشية.

أسباب الانتحار

الجنود المنتحرون سجلوا أعراضا واضحة للاكتئاب من حزن وقلق وفنور العاطفة، واحساس بفقدان المتعة، والبكاء، وقلّة التركيز، مع إحساسهم بقلّة قيمتهم الذاتية، وشعورهم بالوحدة. وبعد دراسات وافية من اللجان والخبراء والأطباء، حددت أسباب هذا الاكتئاب، وربما الانتحار في النقاط الرئيسية الآتية:

1- عدم وضوح أهمية الحرب وهدها عند بعضهم.

2- الهجمات المتتالية ضد الجنود في العراق، ومقتل العديد من زملائهم وزميلاتهم.

3- عدم وضوح المهمة الموكلة إلى

عاما) الذي قتل نفسه امام رفاهة أثناء انتظار دوره لاستخدام الهاتف الموجود في القاعدة للحديث مع عائلته.

إحصائيات رسمية

أبرزت صحيفة (الجارديان) تقريراً أعدته وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) يقر بأن

* تمت إعادة (٤٧٨) جندياً أمريكياً إلى بلدتهم لإصابتهم بأمراض نفسية

* 75٪ من الجنود الأمريكيان في العراق لا يثقون بقيادتهم الميدانية ويعتقدون أنها ضعيفة

حالات الانتحار بين قواتها في العراق أعلى من متوسط حالات الانتحار في صفوف الجيش الأمريكي عامة، إذ بلغ العدد الرسمي (٢٤) حالة منذ بداية الحرب حتى نهاية العام الأول من احتلال العراق، فضلاً عن الجنود الذين انتحروا بعد عودتهم من العراق، وعددهم سبعة في الأقل، والجنود الذين يقتلون بسبب ما يطلق عليه البنتاغون (إصابات مثلاً الجندي (كوري سمول - ٢٠

أعراض الضغط النفسي أو الكآبة، كما إن توافر السلاح لدى الجنود في حالة الحرب، يجعل من مجرد التفكير بالانتحار حقيقة واقعة. ويقول محلل نفسي في جامعة الجيش النظامي الأمريكية أن وضع المسند على رأس من يفكر بالانتحار وإطلاق الرصاص لا يحتاج إلا لثوان معدودة، ومنهم مثلاً الجندي (كوري سمول - ٢٠

الاحتياط (ثاني أكبر أعداد الجنود)، سجل (٤٨)٪ منهم انخفاضاً في المعنويات ما بين (منخفضة) و(منخفضة بشدة)، في مقابل (١٥)٪ معنوياتهم (مرتفعة) أو (مرتفعة جدا). وترجع جسمك أبداً، وإذا كنت تشعر انه لا يوجد أي مكان آمن، وإذا كنت تشعر أن العدو يهددك باستمرار فإن ذلك يشكل ضغطاً يمكن أن يصل إلى حد الإصابة بالمرض النفسي). وقام الجيش الأمريكي فعلاً بإعادة (٤٧٨) عسكرياً إلى أمريكا لإصابتهم بأمراض نفسية وعقلية متنوعة.

نظراً لأن أكثر الهجمات التي يتعرض لها الجنود الأمريكيان في العراق تتم بعبوات ناسفة، فإن هناك شعوراً بوجود خطر دائم، الأمر الذي يمثل ضغطاً نفسياً كبيراً على هؤلاء الجنود. ويضيف: (إذا كنت لا تستطيع أن تريج جسمك أبداً، وإذا كنت تشعر انه لا يوجد أي مكان آمن، وإذا كنت تشعر أن العدو يهددك باستمرار فإن ذلك يشكل ضغطاً يمكن أن يصل إلى حد الإصابة بالمرض النفسي). وقام الجيش الأمريكي فعلاً بإعادة (٤٧٨) عسكرياً إلى أمريكا لإصابتهم بأمراض نفسية وعقلية متنوعة.

انخفاض المعنويات

تلقت مجلة (Stars and Strips) (200) خطاب قادم من الأراضي العراقية يشكو فيه الجنود مشكلات متعددة، متشابهة ومختلفة. وركزت (٦٠)٪ من الخطابات على ثلاثة أمور أساسية هي: ظروف المعيشة القاسية، وضعية الاتصال مع الأهل والأحباء، مع طول مدة التجنيد في العراق.

فقررت الجريدة أن تبث بلجان مختلفة طافات أجزاء العراق، من (أم قصر) حتى الموصل، ووزعت خلال هذا المسح الميداني ما يقرب من (٢٠٠٠) نسخة من استبيان تضمن (١٧) سؤالاً، تدور حول تقييم الجندي ظروف حياته في العراق من مختلف وجوهها. وقد أظهرت النتائج ما يأتي:

جنود المدرعات (وهم أكبر أعداد الجيش) اظهروا انخفاضاً ملحوظاً في معنوياتهم: إذ سجل (٣٣)٪ منهم حالة معنوية ما بين (منخفضة) و(منخفضة جداً)، في مقابل (٢٧)٪ معنوياتهم ما بين (مرتفعة) و(مرتفعة جداً)، والباقي كانوا في وسط الحاليتين.

أعضاء البحرية وجنود

فجى سيكولوجية أمراض اللغة

(التأتأة) بين العنف المكبوت والجينات الوراثية

تعد (التأتأة) Stuttering واحدة من اضطرابات النطق واللغة التي تؤثر في تواصل الأشخاص بعضهم مع بعض، وتعرف بأنها انقطاع سيل الكلام وتعثر في تدفقه، وتتميز بالإعادة القسرية للحروف والكلمات بأن تتجمد أعضاء النطق عند صوت معين فيتعذر إخراجه. كما تكون مصحوبة باختلاجات وجيهة وبيدنية. تصيب ظاهرة (التأتأة) مختلف فئات الناس بغض النظر عن الانتماءات الاجتماعية والبيئية، إذ توصلت إحدى الدراسات إلى أن (٦)٪ من السكان يعانون من التأتأة، حيث تظهر (٥)٪ من الحالات لدى الأطفال و(١)٪ خلال حياة الكهولة. ففي أميركا مثلاً يوجد حوالي ثلاثة ملايين إنسان يعانون هذه المشكلة، التي تكثر في الأولاد دون البنات بنسبة (٤) إلى (٤). وقدرت الإحصائيات البريطانية أن هناك (٢,٥) مليون مواطن يعانون هذه الظاهرة في كل من اسكتلندا وويلز وإكلترا وشمال أيرلندا. وعلى الرغم من هذه النسبة العالية من المصابين بالتأتأة، فما زالت المعالجة التقليدية هي الشائعة في التخلص من هذا الاضطراب الكلامي، من خلال تدريب الأطفال على الكلام بشكل دائم، ومساعدة الكبار على بناء الثقة بالنفس لتجاوز تلك العقبة الكلامية التي قد تشكل حاجزاً نفسياً بينهم وبين المجتمع، خاصة مجال التعليم والمخاطبة والوظائف التي تستدعي إقسان اللغة بشكل أساسي.

بين العنف المكبوت والجينات الوراثية

ومن دون وجود تأثيرات سلبية تذكر من استخدام هذا الدواء. فقد لاحظ البروفسور (كورلان) أن المرضى الذين يعانون التأتأة تكون تعبيرات وجوههم أثناء المحادثة شبيهة جداً تعبيرات وجوه مرضى نفسيين لديهم حالة تدعى متلازمة الكهول (وتورتي). ووجد (كورلان) أن معالجة المتلازمة المذكورة بدواء (زيبركسيا) يحسن من ظاهرة التأتأة، لذلك نشأت فكرة استخدام هذا الدواء لدى الناس العاديين الذين يعانون التأتأة. ويعتقد أطباء الأمراض العصبية أن التأتأة ناتجة عن زيادة الفعالية الدماغية لدى بعض الناس، إذ أن هناك تبايناً عصبية كبيرة في أعماق دماغ الذين يعانون التأتأة، تؤدي إلى منع خروج الكلمات بشكل مناسب ومتناسق. وإذا تسنى للأطباء تثبيط الفعاليات الكيميائية الدماغية، عندها فيمكن تخفيف حدة التأتأة بشكل كبير. وقد قام (كورلان) بتجربة دواء (زيبركسيا) على أحد الكهول الذين يعانون ظاهرة التأتأة، ووجد أنه يؤدي إلى نتائج مرضية (سوزان كيبير - ٣٤ سنة) التي تركت المدرسة الإعدادية بسبب مشكلة التأتأة، وعندما كبرت حاولت الحصول على وظيفة مناسبة لكنها فشلت مرارا بسبب التأتأة، إذ لاحظ الأطباء تحسناً واضحاً على حالة (سوزان) بعد أن عولجت مدة أسابيع بدواء (زيبركسيا)، وقد تبدلت شخصيتها بشكل واضح في المدة الأخيرة، وهي الآن أكثر ثقة بنفسها وتبحث عن

انتخابات الجمعية النفسية العراقية / فرع إقليم كردستان

دعت(الجمعية النفسية العراقية) جميع حملة شهادات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في العلوم النفسية والتربوية النفسية في (أربيل) و(السليمانية) و (دهوك) و(كركوك) إلى الحضور في مبنى إعداد المعلمين في مدينة أربيل، الساعة الخامسة من عصر يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٥/٤/١٨م، وذلك لانتخاب الهيئة الإدارية لفرع (الجمعية النفسية العراقية) في إقليم كردستان.

المشهد النفسي

ترويض المزاج

أ. د. قاسم حسين صالح

كانت المس بيل على صواب عندما نصحت حكومة بلدها أن لا تنصب على العراقيين رئيساً من بينهم، لأنها وجدت، بعد أن عايشت مزاج العراقيين عشائرياً وطائفيًا وإثنيًا، أن كل فئة منهم تريد أن تنصب (شيخاً) منها، وأن الجميع ينظر إلى موقع رئاسة الدولة نظرتة إلى موقع (الشيخ)، وكان الدولة (مشيخة) أيضاً!

واقترنت (حكومة التاج البريطاني) بأن (سيكولوجية المشيخة) تتحكم بمزاج العراقيين، فاستوردت لهم (ملكا)، فقبلوه بمزاج (راقق) معللين الأمر لأنفسهم بأن (الملوكية) تليق بهم، وإن الملك أكبر من كل الشيوخ! ولأكثر من ثمانين سنة، كان الملوك والرؤساء الذين حكموا العراق هم من السنة العرب حصرياً، إلى صباح يوم الأربعاء (٢٠٠٥/٤/٦م)، الذي تم فيه علنا إلغاء عقد (الطابو) السياسي المهور برئاسة الدولة العراقية لسنة العرب. فماذا يعني هذا الحدث الذي ((فرمل)) تفكير العراقيين ومزاجهم... أعني الدلالات النفسية لاختيار أول رئيس كردي للعراق؟

❖ الدلالة الأولى، مع أن لهذا الحدث وقع الصدمة لدى بعض السنة العرب من السنيين يتحكم بهم مزاج (المشيخة)، ويرون أن الكرسي من أهمها: تذيوب نزعة الاستعلاء لدى السنة العرب وترويض مزاجهم لقبول تداول منصب الرئاسة، وتصحيح مشاعر بعضهم بأن أمريكا فقط عدوتهم لأنها أخذت منهم ما أعطته لهم بريطانيا التي لم تدخل قواتها أي منطقة سنية، وكان احتلال البصرة ليس احتلال العراق. ومن جانب آخر، تذيوب الشعور بالحيث والإحساس بتدني المكانة والاعتبار التي تشوب مزاج الشيعة والکرد، الذين ينظرون إلى السنة العرب كما لو إنهم (مغتصبون) لكرسي الرئاسة (ومستردون) به.

❖ واختيار رئيس كردي للعراق يتطلب أن يغير العرب مزاجهم نحو الكرد، بأن يلغي اعتقاد بعض منهم بأفضلية العربي على الكردي، وينبهم إلى أن الكرد -كما العرب-

أمة عريقة في التاريخ. بل إن (هيرودوت) أقدم مؤرخ في العالم، أبدى إعجاباً بالشعب الكردي، ووصف الكرد بأنهم أمة أرسنقراطية وسط أمة ذلك الزمان التي لم تنزل بعد من ظهور الدواب. وفضلاً عن أن قبيل العرب بأن يرأسهم كردي له دلالة حضارية لتليق بالعراق، فإن هذا الحدث سيفل عقدة التعصب القومي، ويرفع قيمة (العراقي) إلى مكان الصدارة في منظومة قيم كل من الكردي والعربي.

❖ واختيار رئيس جمهورية كردي يحتاج إلى أن يغير الكرد مزاجهم بعضهم نحو بعض، بأن يغسلوا من آلام الاقتتال المر فيما بينهم منتصف التسعينيات، وأنه بدأ يوجد الزعيمين الكرديين نفسياً بعد أن صاروا يتحملان مسؤولية العراق معاً قبل كردستان، والعرب قبل الكرد. والأهم أن نزعة الانفصال لدى الراغبين فيه من الأكراد استضعف، وقد تبدد عندما يدركون عن يقين ثابت بأن العراق صار الآن جسدهم الذي فيه قلبهم كردستان، ويصلون إلى حالة نفسية يدافعون بها عن العراق كما دافعوا عن كردستان بالشجاعة والتضحية الموهبتين عنهم.

❖إننا جميعاً -من دون استثناء- بحاجة إلى أن نروض مزاجنا، ولا للتخلص من حالة اليأس بأية وسيلة كانت، بل لقبول واقع نفسي جديد نريده أن يكون مستقراً. فالسياسة هي في البدء مزاج. ولربيع قرن مضى كان مزاج العراقي: كدراً، متجهماً، متشامهاً، قلماً، مرعوباً -فضلاً عن من فقد عقله- لأن حياته ووجوده وأحبته كانت كلها مرهونة بمزاج شخص واحد، فيما تعددت الأن السلطات، واستقل القضاء عن مزاج رئيس الدولة، الذي صار يخشى الناس الذين ما عادوا يخافون منه. هو ما يجعل المزاج ينفرح أن السيد (جلال الطالباني) رئيس الجمهورية، يتمتع بمزاج راقق، محب للنتكة، مرح حتى في أحلك حالاته، وشبابي في روحه، مما يجعله قريباً من الشيوخ والشباب. وما يحتاجه العراقيون منه أن يكون مزاجه الغضوب في القضاء على الإرهاب، هو نفسه في القضاء على الفساد ونهب الحق العام والثروة الحرام الذي استشرى بالسلطان على جسد الدولة... وعندها يستعافى مزاج العراقي من أوجاع ما خبرها بشر غير.